

أنصفيني



حسين نهابة

بغداد

في دفاترهُ المدرسية
ولا تسخر من مكاتيبه التي
لم تصل بعد،
بنت الجيران الأمية
يضوعُ من عينيهَا كبرياء القبيلة
ويُخرج من غمازتيها الفلاسفة
والمُفكرون
والعُشاق أمثالي.
أكتبُ إليك كمرافقٍ خجلٍ

حين تغضبي،
تُدمدمن بكلام خريفي
وتجرحين في الرجل الذي يهواك،
حين تُطّرين ناراً
أصمتُ حيال صبغ رعدك
وأصلي
ولداً يدعو الله في السرِ
أن تتشغل عنه أُمهُ
فلا تُحمّله وِزر خربشاتِه

قهوة الضجر



جابر محمد جابر

بغداد

كانت المتاريس ،
تجنّبي الانزلاق
وهتك اسرار اللغة
وعند آخر معاقل الحزن
وعلى يمين الذكريات ،
قبالة الضفة اليسرى لنهر الفرات
تركت الكراسي
تحتمي قهوة الضجر
استعداداً لموجهة

في ليلة مآكرة ،
تذوقت رائحة الغياب ..
بعد أن خلعت
ابواب الترقب ...

قصتان قصيرتان

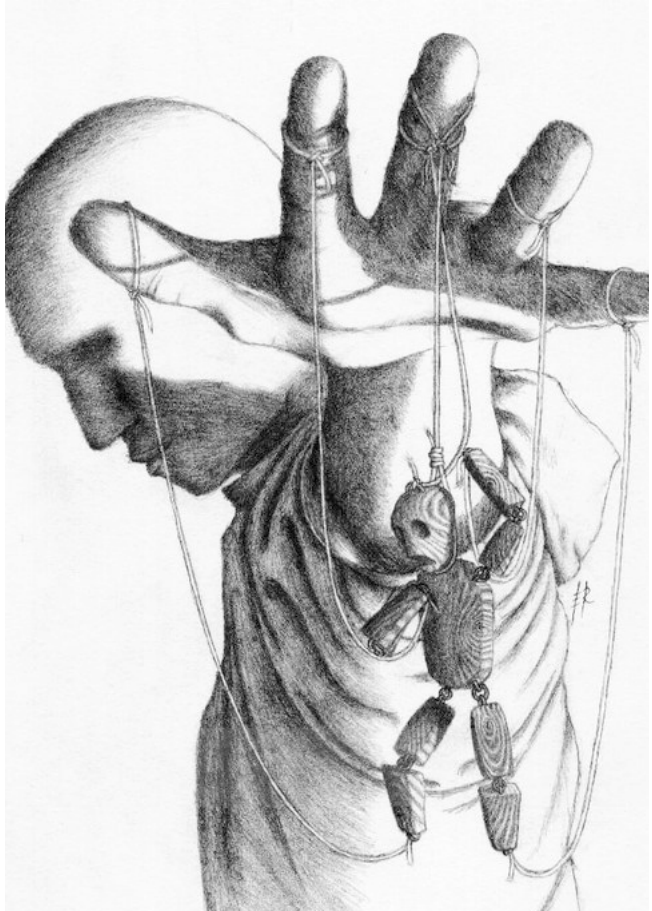
حكاية رجل ميت

علي حسن

بغداد

كادت تفقدني توازني حينما نشقتها وما عداهما فلا شيء هناك إلا الصمت وإلا الظلام . انفتح الباب بغتة واتجهوا نحوي مباشرة دون أن ينطقوا ووضعوا رأسي الجميل في عقدة عقذوها عليه فاصابني رعبٌ وخوف شديد مما فعلوا فنظرت اليهم لكنهم لم ينطقوا وفضلوا أن يبتسموا فبدت لي ابتسامتهم مثل ابتساماة ضيع ضار فلم ادر ما افعل أو ماذا أقول وفضلت أن اثبت في مكاني وعند ذاك تخلفت عني تفاحة الصباح الحمراء فشعرت بانني انزل الى غابات العوسج واسير فيها دون أن أعي ما افعل . وظل امر ما فعلوا يدور في رأسي دون ان يستقر على فنار ما قلم اسألهم عما فعلوا لانني أصلا لا اعرف لماذا أخذوني من بيتي وجاعوا بي اليها وعلقوا رأسي في سقفها وتركوني ورائحتها النتنة .

انا اعرف انني لم اعتد على أحد ولم أوّد أحدا ولم اجبر امرأة ان تنام معي كلا لم افعل هذا لأن ما قالته لي أمي ذات نهار حين راتني غاضبا (لا تفعل الشر يا فتى ولا تدن منه حتى وإن تعرض لك . اتركه لللا يؤذيك) ظل في رأسي ولم يتركه فوق نفسي مقيدا بها ولا أستطيع معها ان افعل ما أحب . فاننا مثل الشمس . انور هنا وهنا . العيب كرة القدم . اضحك مما اسمع أو مما أرى . أحب ان أرى أفلام أنتوني كوين . العيب الدومينو في المقهى وأنخن الختن كلما هفت نفسي اليه . حياة مفعمة تلك ولا شك فأين اجدها ؟ هل اجدها في السياسة . لا . لا . لا اعتقد . ولهذا ملت عنها الى عملي لانني احبه ولأنه يعطيني ما اكله وما عدا ذلك فإنه محض هراء .. كنت ادور في شوارعها واسير بين بيوتها ابيع للنساء ما يرغبن به . اصبح شفاه . ماكياج . عطور فرنسية . ملابس تخفية وما يحتجته لزيّنتهن فكُن يقبلن علي ويشترين ما يعيل رؤوسهن



الجميلة ويدفعن ثمن ما يشترين فكان هذا منهن يفرحني فاحببتهن كثيرا وحيي لهن كما أرى لا يغيظ أحدا ولا يغضب أحدا فلماذا إذا منعوا عني حياتي التي اعيش وأحب ؟

وفي ما أنا فيه أحسست بتعب في بدني وتعب في نفسي فارهقني هذا فاغمضت عيني ونمت . وفي نومي تراءت لي هي دون الأشياء كلها فاحنوتها عيناوي وبكيت وقلت بوهن (آاه يا أمي) فابتسمت ودنت مني . كان في يدها زهرتان . زهرة بنفسج وزهرة شقائق النعمان ومررتهما على وجهي فقلت (لا . أريدها هي) وأشرت الى زهرة البنفسج . فارتعشت عيناها ومررت زهرة البنفسج عليه وقالت (تم يا فتى . تم) ولما أردت لمسها اختفت بغتة من امامي وحين اختفت ارتمت على ضباع لا أدري من أين أتت ووضعفتني في أفواهها ولما لم تستطع أن تلوكني توقفت قليلا ثم رمثني وهربت.

أخافني ما رابت وأفزعني كثيرا والتبتت على الأمور فلم أعد أدرك ما أنا فيه حتى جاءوا الي مرة أخرى وعلقوا عيونهم على سقف الغرفة ثم انزلقوا بها عليه . كنت اعرف كما كانوا هم يعرفون أنه حبل سميك . قوي ومتين . فلماذا ينظرون اليه دوني أنا ؟ أي الهم ؟ الحبل أم أنا ؟ لا اعرف ما أقول لكنهم هم يعرفون ويعرفون لاشك في هذا ان قسيمة الأشياء بجوهرها . ولما اطمانوا اليه استغللتها أنا فرصة لي فقلت لهم ان يتركونني ارجع الى بيتي ففاجهم ما قلت فتوقفوا ونظروا إلي . لم أخف . كلا . بل كانت تلك جراءة مني انا لكنها كانت فرصة لا تحصل دائما . ولما سمعوا ما قلت تقدم أحدهم مني وسألني (اتريد هذا حقا ؟) فقلت له (نعم . إن تركتموني افعل) عند ذاك مد يده الي وجهي وفتح فمي ثم بصق فيه وقال (إلى ان يجف هذا) فنبست مما سمعت وانكفأت على نفسي لكنني لم ابك .

لم أتم بعد ذلك أبدا حتى جاءوا الي ثانية . كان ذلك في آخر الليل وقفوا على رأسي فلم أقم ولما رأوا هذا مني رفعتني عن مكاني وأوقفوني على كتلة كبيرة صلبة عرفتها في ما بعد . كانت قالب فلج . وحينما انهوا فعلهم قالوا لي (ابق هكذا . وحين يأتي القطار فيه تم . وفي المحطة الاخيرة لك ان تنزل منه او تبقى فيه) وسالتهم قالوا (في الفجر يأتي . وحتى ذلك الوقت لا تمل بنفسك عنه . لا يمينا ولا شمالا . ابق ثابتا عليه) وذهبوا .

انتابني قلق مما قالوا وادركت ما ارادوا . انه الفجر وفي الفجر تنتهي الأشياء وتبدأ . وبيدي وبينها قلت لا أريد ان أفعل ما قالوا . أريد ان أكون في قطاري أنا لا في قطارهم الثلجي ذاك ولهذا كان انتباهي ليدني واعيا حتى لا ياخذني يمينا او شمالا فأجد نفسي فيه . كان الثلج كان الفجر يقترب . وقدماي باردتان . كان الثلج يذوب تحتها . وعنقي يخنق . كان الحبل يشد عليه . والقطار يقترب . فاخذتني سورة غضب فصرخت أين أنت ؟ أين ؟ ولم اسمع من يرد علي فخفت من ان لا يأتي . وحين جفت صرختي في حلقي . كان هو بجانبني فضهل قليلا فابتسمت له وازحت بدني عنه والقتت نفسي فيه فصاح صيحة عظيمة تلاشت معها

الاشياء عن عيني مثل ضباب فتته شروق شمس الشتاء .

في الضحى جاءوا الي وفكوا الحبل عن عنقي ثم حملوني وذهبوا بي إليها وهناك وضعتني أصامها ثم خرجوا . ولما رآتني هكذا بكت وناحت طويلا وكادت تشق جيبها لولا نسوة

بانتظار الغائب



محمد جبر حسن

بغداد

أكثر هو اهمال الكل وإنشغالهم عني ؛ هل هذا قدري أن أرى الساكنين معي بالبيت واتحسس مشاعرهم وهم لم يفكروا يوماً أن يزيلوا ما علق بي من أدان الزمن القاسي ؟ استدرك قائلاً ؛ لا .. لا أريد أن أكون إنانياً ، ساعطيهم العذر في اهمالهم لي ، قد تكون ظروفهم الصعبة التي تعيشها العائلة الساكنة في البيت هي السبب بذلك ، لأنني كثيراً ما أرى صاحبة المنزل (سميرة) تقف بجواري لأيام وليال .. تنتظر زوجها الذي ذهب منذ فترة ولم يعد .. كنت أستمع أحيانا لصوت نواحها وأرى دموعها التي كانت تخفيها عن أبنائها الصغارا!

اراقبها متألماً وهي واقفة مستقرة خلف الستارة المعلقة بجانبني ، عيونها تترقب المارة بالزقاق عسى أحدهم يدنو من باب البيت ويحمل معه خبراً عن زوجها ؛ وأحياناً أخرى كنت أسمع صوتها وهي تترنم بحزن لزوجها الغائب ؛

(تدري من رحت عافني النوم والدمع بجري سيل وببل الهدوم تدري بغيابك الحزن علي زاد بل عفتني وعفت الأولاد)

ومن ثم تأخذها نوبة بكاء بصوت لا تريد أحداً ان يسمعه وتمسح دموعها بأطراف ثوبها الأسود .. صرت اتعاطف معها واتالم لألمها منتظراً معها عودة الغائب الذي طال غيابه ، اليوم وكعادتها دائماً ووقت سميرة قرني وعينها ترنو للطريق ، لكن هذه المرة بدا عليها إنها سرحت بمكان آخر ، بحيث لم تنتبه لصوت جرس البيت ؛ ازداد الصوت أكثر وأذاً بها ففز مذعورة ، هرولت مسرعة خارج الغرفة ، بقيت قلقاً عليها للحظات حتى شاهدتها من مكاني الثابت (الذي لا أتزحج منه) ، ففتحت سميرة باب البيت وإذا برجل بملابس عسكرية يسلم عليها ويخبرها خبراً لم أسمع منه شيئاً ، إلا إنني رأيتها سقطت فجأة مغشياً عليها من هول الصدمة ؛

الغائب يباي

10

إني أشكوني إليك
فأنصفيني
رُدِّني عن عبق سماراتك
وعن العشبِ اليناعِ في سَفوحك،
جمالاً مثقلاً بعبطشِ الشوقِ إليكِ
أتخمه شوكُ غيايِكِ.
يكفيني منك طيفُ يهيمُ
في القممِ
أرنو إليه
فتتبدلين حزينةً وادعة
يعلو حُضنك دِفءَ أُمومي
افتقدُهُ منذُ زمنٍ بعيدِ.
أ...ف...د...ق...د...ك



بياض الوقت ..

الذي سأنفقه

في يوم صيفي

ممطر لامحال ..

لذلك

صفقت باب الحلم

خلف جيبِي بقوة

وفتحت ..

ورشة الموت.

^[1] هذا ما كتبه الشاب في مذكراته !!